عن "الطليعة" - نشرة لمرة واحدة تصدرها.. لجنة الطلاب العرب في جامعة القدس

دور الشباب في المجتمع

بقلم : مصطفى أبو مبدا

في القدس الحبيبة يصدر الطلاب التقدميون في جامعه القدس بأسم لجنتهم الطلابية نشرة سنوية يضمنونها مقالات وابحاث ومواد ثقافية وادبيه ، ولا يستطيعون اصدارها اكثر من مرة واحدة ، مع تمكنهم من ذلك • وهذا يعود الى سيف الارهاب الصهيوني المتسلط عليهم والذي يمنعهم من القيام بذلك •

هذه النشره - المجله • حدث في عددها (نيسان ١٩٧٨) مواضيع هامه شتى ، بعد ان حددت افتتاحيتها ومقالاتها السياسيه الاولى خطا واضحا لثوريتها وموقفها الوطني الجذري • ومن هذه المواقيع ابحاث علمية جيدة• وسنحاول ان ننقل للقارىء بعضا من هذه الابحاث المنشورة فيها •

وسيكون موضوع « دور الشباب في المجتمع » الذي كتبه مصطفى ابو مبدا ، البحث الاول الذي ننشره في عددنا هذا نقلا عن الطليعه وهذا نصه :

في هذه الحقبة من التاريخ البشري الطويل اخذت تستيقظ وتستفيق شعوب كثيرة في اماكن عديدة من هذا العالم بعد سبات دام طويلا قامت خلاله قوى الاستعمار المتمثلة بالدول الرأسمالية الكبرى ، بالسيطرة على الدول الضعيفة مستغلة ضعف هذه الدول وتخلف مجتمعاتها • ناهبة لمواد الخام ، وباحثه عن الاسواق الجديدة مستغلة اليد العاملة الرخيصه • بعد أن قاست هذه الشعوب الكثير الكثير من ويلات الاستعمار والسيطرة الاجنبية اخذت تفرز الشباب الواعي لقضاياه وقضايا شعبه •

فللشباب في هذه المجتمعات كان الدور الطليعي في المسيرة نحو طرد الاستعمار والتخلص نهائيا من السيطرة الاجنبية والتحرر من جميع جوانبه اجتماعيا واقتصاديا وسياسيا •

الشباب في كل مجتمع يكونون الجسر الذي تمر عنه شعوبهم من مرحلة الاستغلال والظلم والتفسخ الى مرحلة الامان والاستقرار والترابط الاجتماعي على الشباب الواعي والناضج في كل مجتمع ان يعيش ويحس آلام شعبه بكل جوارحه ويترجم هذا الالم للغة التصدي والتحدي لجالبي المعاناة والالام •

فما هي الاشياء التي يعاني منها شعبنا في الداخل وماذا يجب ان يكون دورنا ؟

ان هذا الجزء من الشعب العربي الفلسطيني الذي بقي صامدا متشبثا بغالبيته رغم كل المحاولات العنصرية الدنيئة لانتزاعها من تحت اقدامه يعاني من سياسات عنصرية منذ عام التشريد حتى يومنا هذا • سياسات مدروسة وموجهة منها •

سياسة التفريق والتفسخ : التي تهدف الى تقسيم هذا الجزء من الشعب العربي الفلسطيني لعائلات وطوائف وتقوية الشعور بالانتماء العائلي او - الطائفي الضيق ومحاولة سلخ ما امكن سلخه كالمحاولة الفاشلة لسلخ الدروز عن ابناء شعبهم• فبعد اقامة اسرائيل اعطي تدريجيا للدروز مركز ديني مستقل على اربع مراحل • ١٩٥٧ اعترف وزير الاديان بمركزهم كطائفة دينية مستقلة • ١٩٦١ اعترف بالرئاسة الروحية للطائفة كمجلس ديني بزعامة امين طريف • في ٢٥-١٢-٦٣ وافقت الكنيست على قانون المحاكم الدرزية وصلاحياتها مع ابناء الطائفة •

في ١٩٦٤ اقيمت المحكمة الدينية الدرزية وهكذا اقيمت مؤسسة قضائية منفصلة للدروز بهذه الطريقة حاولت حكومات اسرائيل بناء وتقوية هيكل منفصل للدروز •

علينا كشباب هذا المجتمع التصدي لهذه المحاولات وافشالها والرد عليها بتمسكنا العميق الصلب بانتماءنا جميعا لفلسطيننا •

سياسة الطمس : حيث حاولت حكومات اسرائيل المتعاقبة باستغلالها لبرامج التعليم في الوسط العربي جعل هذا الجزء من الشعب العربي الفلسطيني عربا من نوع خاص لا يمت بصلة تاريخية كانت ام حضارية الى بقية اجزاء الشعب العربي الفلسطيني المحتل ١٩٦٧ والمشرد عام ١٩٤٨ م • علينا ان نتصدى لهذه السياسة المجحفة عن طريق تقوية شعورنا بالانتماء لفلسطيننا •

سياسة انتزاع اراضينا وتهويدها تحت ستار التطوير التي تهدف الى انتزاع البقية الباقية من اراضينا وزرع المستوطنات وجلب المستوطنين اليها •

سياسة العنصرية والتمييز في كل مجالات الحياة العامة • اذن علينا كشباب هذا المجتمع ان نتصدى بكل طاقاتنا لافشال هذه السياسات وعدم اعطاء من وراءها الوصول الى اهدافهم الخبيثة الشيء الاخر الذي يعاني منه مجتمعنا هو عدم محاولة طلائعه ايجاد الطرق الصحيحة لتجميع واستغلال كل قدرات وطاقات هذا المجتمع وجعلها صخرة صمود امام كل المخططات والممارسات العنصرية التي نواجهها •

في هذا الصدد علينا ان نكشف بوضوح نقاط ضعفنا وضعها نصب اعيننا لمعالجتها بشكل علمي صحيح كي نقفل الطريق نهائيا امام السلطات استغلالها لتحرير سياساتها العنصرية •

في هذا الشأن اود اثارة نقطتين اولاها : الشعور بالانتماء العائلي او الطائفي الضيق الذي تحاول السلطات استغلاله وتشجيع بقائه لتحرير سياساتها العنصريه بجعل هذا الجزء من الشعب العربي الفلسطيني مقسم الى اجزاء صغيره طاقاتها مبعثرة لا تقوى على التصدي لممارسات السلطات العنصرية فوجود مثل هذا الشعور يعيق سير مجتمعنا نحو الافضل • فعلينا تثقيف ابناء شعبنا وتقويه شعورهم بالانتماء الى فلسطينيتهم ومحاربه شعورهم بالانتماء العربي الذي كثيرا ما يحد من فعاليتنا كمجتمع متكامل فطاقاته يجب ان تستغل كلها بشكل صحيح لافشال كل المخططات التي تحاك ضدنا •

هنا علي ان اذكر حادثه مروعه ومخجله حدثت في احدى قرى المثلث حيث ذهب نتيجتها بعض الضحايا • كانت دوافع هذه الحادثه خلاف بين عائلتين على انتماء مدير المدرسه في القريه • كل عائله تريد ان ينتمي المدير عرقيا الى صفوفها •

اليس من المخجل ان يحدث مثل هذا في مجتمعنا وفي مثل ظروفه علينا ان نشدد على ان الرباط الذي يجب ان يجمع بين افراد مجتمعنا يجب ان يكون فكريا وايديولوجيا وليس عرقيا • حتى نستطيع الزحف الى الامام في مواجهة كل المؤامرات التي تحاك ضدنا •

النقطة الثانيه التي اود اثارتها هي دور المراة في مجتمعنا فحين نبادر جميعا الى تفهم الواجب الذي تفرضه علينا ظروف مجتمعنا حينذاك يترتب علينا نحن الشباب ان نتلمس الطرق الصحيحه التي تمكننا من تأدية مهامنا نحو مجتمعنا والقيام بواجبنا على احسن وجه • في هذا العصر بالذات عصر التطور والتنميه على فتياتنا آمعان النظر والتفكير في موضعهن وبما يطلب منهن ويرجى لهن •

كذلك يجدر بنا كشباب هذا المجتمع يهمنا تحقيق مصلحته ان نشارك الفتاة في هذا التفكير وان نساهم في تحديد الغاية وايضاح الطريق كي تسير الفتاة العربيه جنبا الى جنب معنا الى اداء الواجب على نور وبصيرة • واجب الفتاة الوطني يحتم عليها التفكير بدورها وموضعها وتفهم مشاكل شعبها حتى تكون بنتا حقيقيه لهذا الشعب تتصل به اتصالا روحيا وتحس به احساسا عميقا • اليس من المؤسف المخجل ان معظم فتياتنا لا يعلمن شيئا يعشن بين شعبهن غريبات عنه •

المسؤولية الكبرى تقع هنا علينا اذ نستطيع ان نتداركها اذا بدأنا بمعالجتها بشكل علمي صحيح• الذي اود قوله ان كل فتاة تعرف ذاتها ولا تحاول اصلاح ذاتها تعتبر ناقصة مهما حملت من الشهادات وعليها ان تسد هذا النقص •

نحن نعرف ان ذوي العصر الحديث قد مزقت كل الحجب والحواجز التي كانت تفصل بين الشاب والشابة اما في مجتمعنا فمن المخجل والمؤسف ان هذه الحواجز ما زالت قائمة • اليس من المخجل المؤسف ان انسان لا ذنب له الا ان ابنه كان قد ارسل برسالة غرام الى احدى فتيات قريته في الجليل وعلى وجه التحديد حدث هذا في قرية المزرعة • ألم يحن الوقت بعد لطرح هذه المشكلة ومحاولة علاجها • فشبابنا في كل مكان يعانون من صعوبات هائلة ، مشاكل سياسية ، ازمات اقتصادية ومعضلات اجتماعية وفوق هذا كله حيرة روحية تتسرب الى اعماقهم محاولة الحد من فعاليتهم • في هذه الظروف بالذات يجب ان يفتح المجال للفتيات لتأدية الرسالة •

لقد خلقت الفتاة لتكون عونا للرجل في محنته • وسندا له في ضعفه ولكن للاسف فان الكثيرات من فتياتنا لا يقمن بتأدية هذه الرساله ، فقديما قالوا العرب : النساء امهات الرجال •

لذا على الفتاة ان تعد عدتها وتهيء نفسها لهذه المرحلة وعلينا جميعا ان نساعدها في خلق هذا الجو كي تستطيع تأدية رسالتها •

اود هنا وفي هذا المجال تقديم اقتراح نباشر بموجبه نحن الشباب بافتتاح نواد تثقيفية في كل قرية وقرية من قرانا • نواد تكون مستقلة وليست مستدروتية ، يقوم بالاشراف عليها الشباب المثقف الواعي لقضاياه وقضايا مجتمعه • يكون هدف هذه النوادي جلب المحاضرين الشرفاء والمخلصين وتنظيم النشاطات الثقافية والرياضية والحلقات الفكرية وذلك لاتاحة الفرصة امام جميع شبابنا وشاباتنا ليمارسوا هواياتهم ومحاولة خلق اجيال شابة وآعية متفهمة لدورها •

محاكمة ١٣ مواطنًا فلسطينيًا بتهمة الانتماء للثورة الفلسطينية

□ عقدت محكمة عسكرية صهيونية في الثاني من الشهر الحالي لمحاكمة ١٣ مواطنا فلسطينيا من نابلس وقرية جت • وكانت سلطات الاحتلال الصهيوني قد اعتقلتهم في حزيران وتموز الماضيين بتهمة مقاومة الاحتلال والانتماء للثورة الفلسطينية وعرف من هؤلاء المواطنين : محمود عربي فريج ، محمد خير حنون ، ابراهيم شفيق خضر ، حسام حسين الحلو ، سبع علي عيشة «الذي لم تحضره الشرطة الصهيونية للمحكمة وتبين انه موجود في سجن الخليل » ومازن محمد شرف ، ومعين عكروك •

كما أصدرت نفس المحكمة احكاما مختلفة على عدد من المواطنين بدعوى المقاومة والانتماء للثورة الفلسطينية ، فقد حكمت على المواطن « عبد الرحيم باد محمد صنوبر » بالسجن الفعلي لمدة سنة ونصف ، كما حكمت بالسجن لمدة سنتين على المواطن « عباس احمد ابو صالحة » من نابلس ، والسجن مدة اربعة اشهر •

ومن ناحية اخرى ، تم الافراج عن الشاب « عزام صدقي كناية » من سكان مخيم الامعري في البيرة بعد اعتقاله لمدة ثمانية اشهر ودفع غرامة مقدارها اربعة آلاف ليرة •

وفي جنين : افرجت سلطات الاحتلال الصهيونية عن المواطن « يوسف كمال زيد » من قضاء جنين بعد اعتقال دام تسعة اشهر •

خطة لاجبار يهود ايران على الهجرة الى فلسطين المحتلة

تحاول الدوائر الصهيونية في فلسطين المحتلة وخارجها استغلال الانتفاضة الشعبية في ايران لاجبار اليهود الايرانيين البالغ عددهم ٨٠ الف على الهجرة الى فلسطين المحتلة •

ومن المعروف ان الجالية اليهودية في ايران غير راغبة بترك ايران والذهاب الى الكيان الصهيوني ، وهذا ايضا هو موقف زعماء هذه الجالية الدينيين الذين يعارضون بشدة هجرة اي فرد من الجالية الى الكيان الصهيوني ، ويعتبرون انفسهم ايرانيين، ويرفضون جميع الضغوط والدعايات الصهيونية لحملهم على الهجرة •

وفي الاونة الاخيرة يحاول الصهاينة استغلال مسألة الطابع الاسلامي الديني للانتفاضة الشعبية في ايران ضد نظام الشاه وموقف زعماء الانتفاضة المعادي « لاسرائيل » لاجل تخويف الجالية اليهودية من « مصير مخيف » ينتظرهم في الايام القادمة ويكيلون لهم الوعود في حالة الهجرة • كما استغل الصهاينة حادثة احراق المتظاهرين لشركة « العال » الصهيونية للطيران ورفع الشعارات المؤيدة للثورة الفلسطينية ، محاولين الربط بين الصهيونية و « اسرائيل » واليهود في ايران كما هي سياستهم في جميع البلدان التي يتواجد فيها اليهود •

وقد دعا عضو الكنيست الصهيوني موشي كتساف الحكومة لتوجيه نداء الى يهود ايران للهجرة فورا الى فلسطين المحتلة ، واعرب عن قلقه لمصيرهم ! كما اذاعت المصادر « الاسرائيلية » ان خسائر مكتب العال طفيفة ولم تتعرض الشركات « الاسرائيلية » في ايران الى اضرار حتى الان ، وذكرت انه اجلي ٣٠ امرأة وطفل « اسرائيلي » من ايران وهم من عوائل الدبلوماسيين •